المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة بالرياض



مؤلفات الشيخ
محمد بن عبد الوهاب
- ٣ -

مجموعة رسائل

في التوحيد والإيمان

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب
رحمه الله ١١١٥ - ١٢٠٦هـ

الطبعة الثانية

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

اهداءات ٢٠٠٢
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
السعودية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة بالرياض



مؤلفات الشيخ
محمد بن عبد الوهاب
- ٣ -

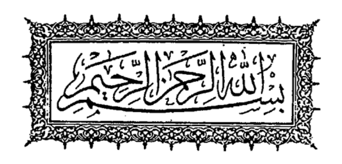
مجموعة رسائل
في التوحيد والإيمان

تأليف
شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب
رحمه الله ١١١٥ - ١٢٠٦هـ

راجعه وقابله على أصوله
الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

أشرفت على طباعته ونشره الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة



ⓒ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

محمد بن عبدالوهاب بن سليمان

مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان - ط٢ - الرياض.

٩٨ص؛ ١٣ × ١٩ سم - (مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب؛ ٣)

ردمك ٦- ٢٤٥- ٠٤- ٩٩٦٠

١ ــ التوحيد. ٢ ــ الإيمان (الإسلام).

٣ ــ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، ت ١٢٠٦هـ

أ ــ العنوان ب ــ السلسلة

ديوى ٢٤٠ ١٩ / ٠١١٢

رقم الإيداع: ١٩/٠١١٢

ردمك: ٦- ٢٤٥- ٠٤- ٩٩٦٠

تقديم لمعالي مدير الجامعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فبقدر سعادة الجامعة بهذه النقلة الحضارية التي تعيشها اليوم فإنها أكثر سعادة وفخراً وهي توالي تأدية رسالتها العلمية، وتقدم بين الحين والآخر نتاجها الطيب من التراث الإسلامي الأصيل. فكما أسهمت بنشر كثير من كتب شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيِّم تقدم اليوم رسائل لتلميذهما شيخ الإسلام ومجدد الدعوة إلى الله في العصر الحديث محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله جميعاً ونفعنا بعلمهم.

فمنذ عدة سنوات قامت الجامعة بجهد كبير من أجل جمع مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب مستخدمة جميع الوسائل المتاحة، مادية كانت أو معنوية حتى تحقق لها بفضل من الله جمع معظم مؤلفات الشيخ ورسائله رحمه الله تعالى. وكونت

الجامعة لها لجاناً علمية من العلماء والمتخصصين لمراجعتها وتصنيفها، وقد صدرت في اثنى عشر مجلداً بمناسبة انعقاد الندوة العلمية التي سبق أن عقدت في الجامعة لدراسة دعوة الشيخ وآثارها في العالمين العربي والإسلامي.

ونظراً لنفاد هذه الطبعة وحاجة الناس الدائمة لهذه الكتب التي تعتني بشكل خاص بجوانب العقيدة الإسلامية والأحكام الفقهية ودراسة لجوانب من السيرة النبوية العطرة، ومعالجة الكثير من القضايا والتنبيه على كثير من أنواع الشرك التي قد تخفى على كثير من الناس. لذلك قامت الجامعة بإجراء مزيد من التحقيق والتمحيص لمؤلفات الشيخ ورسائله ودرست كل الآراء والمقترحات التي قدمت حولها واستقر الرأي على تقديمها للقراء مجزأة ليسهل انتشارها وتداولها وتعم الفائدة-إن شاء الله-من طباعتها ونشرها، وأن يتم طبع الأهم فالمهم منها سعياً وراء تقديم ما تدعو حاجة الناس إليه على غيره من المصنفات.

وهذه هي الطبعة الثانية لهذا الجزء حيث نفدت الطبعة الأولى.

ونأمل أن يتحقق صدور جميع مؤلفات الشيخ في وقت قريب وأن ينفع الله بعلمه أمة الإسلام وأبناء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وأن يجزي بالخير كل من ساعد في طباعتها

ونشرها وتوزيعها إنه ولينا نعم المولى ونعم النصير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أ. د. عبد الله بن يوسف الشبل

* * *

الرسالة الأولى

مسائل الجاهلية(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: هذه أمور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليه أهل الجاهلية الكتابيين والأميين، مما لا غنى للمسلم عن معرفتها.

فالضد يظهر حسنه الضد   وبضدها تتبين الأشياء

(*) ذكر العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب في باب الاستسقاء بالأنواء من كتاب فتح المجيد، أن المسائل التي احتوت عليها هذه الرسالة مائة وعشرون مسألة قال: (ولشيخنا - يعني شيخ الإسلام محمد ابن عبدالوهاب جده وشيخه - مصنف لطيف ذكر فيه ما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أهل الجاهلية بلغ مائة وعشرين مسألة). انتهى.

وذكر الألوسي في مقدمة تعليقه على هذه الرسالة من أنها تشتمل على نحو مائة مسألة، واقتصر على هذا العدد، ويدل صنيعه هذا على أن نسخته ناقصة لما تقدم ذكره عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وهذا أمر لا إشكال فيه، وإنما يتأتى الإشكال فيما وقع في النسخ التي لدينا من زيادة على ما ذكره الشيخ عبدالرحمن ابن حسن.

فأهم ما فيها وأشدها خطراً عدم إيمان القلب بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن انضاف إلى ذلك استحسان ما عليه أهل الجاهلية تمت الخسارة كما قال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِالْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِاللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ الْخَٰسِرُونَ ﴾[1]

(المسألة الأولى) : أنهم يتعبدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته يريدون شفاعتهم عند الله لظنهم أن الله يحب ذلك وأن الصالحين يحبونه[2]، كما قال تعالى:

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ اللَّهِ ﴾[3].

وقال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾[4].

وهذه أعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى بالإخلاص، وأخبر أنه دين الله الذي أرسل به جميع

---

(١) سورة العنكبوت ٥٢.

(٢) قوله «لظنهم أن الله يحب ذلك وأن الصالحين يحبونه» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز ابن مرشد.

(٣) سورة يونس ١٨.

(٤) سورة الزمر ٣.

الرسل، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا الخالص، وأخبر أن من فعل ما استحسنوا[1] فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار.

وهذه هي المسألة التي تفرق الناس لأجلها بين مسلم وكافر، وعندها وقعت العداوة، ولأجلها شرع الجهاد كما قال تعالى:

﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾[2].

(**الثانية**) : أنهم متفرقون في دينهم، كما قال تعالى:

﴿ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[3].

وكذلك في دنياهم ويرون أن[4] ذلك هو الصواب، فأتى بالاجتماع في الدين بقوله:

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾[5].

(١) لفظ «ما استحسنوا» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد، ووقع في غيرها من النسخ «ما يستحسنونه».

(٢) سورة الأنفال ٣٩.

(٣) سورة الروم ٣٢.

(٤) لفظ «أن» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

(٥) سورة الشورى ١٣.

وقال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾[1].

ونهانا عن مشابهتهم بقوله :

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾[2].

ونهانا عن التفرق في الدنيا[3] بقوله :

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾[4].

(الثالثة) : أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة ، والسمع والطاعة له[5] ذل ومهانة ، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالصبر على جور الولاة ، وأمر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة ، وغلظ في ذلك وأبدى فيه[6] وأعاد .

وهذه الثلاث[7] هي التي جمع بينها فيما «صح»[8] عنه في

(١) سورة الأنعام ١٥٩ .

(٢) سورة آل عمران ١٠٥ .

(٣) لفظ «في الدنيا» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ، ووقع في غيرها من النسخ «في الدين» .

(٤) سورة آل عمران ١٠٣ .

(٥) لفظ «له» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٦) لفظ «فيه» من طبعة مطبعة أم القرى وطبعة المطبعة المصطفوية بالهند .

(٧) لفظ «هي» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٨) لفظ «صح» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ، ووقع في غيرها من النسخ بلفظ «ذكر» .

الصحيحين أنه قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً: أن تعبدوه [1] ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم».

ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم إلا بسبب الإخلال بهذه الثلاث أو بعضها.

(الرابعة) : أن دينهم مبني على أصول أعظمها التقليد، فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أولهم وآخرهم كما قال تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾[2].

وقال تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[3].

فأتاهم بقوله:

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ

(١) لفظ «أن تعبدوه» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد، ووقع في غيرها من النسخ «ألا تعبدوا إلا الله».

(٢) سورة الزخرف ٢٣.

(٣) سورة لقمان ٢١.

﴿ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾[1] الآية.

وقوله:

﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[2].

(الخامسة): أن من أكبر قواعدهم الاغترار بالأكثر، ويحتجون به على صحة الشيء، ويستدلون على بطلان الشيء بغربته وقلة أهله، فأتاهم بضد ذلك وأوضحه في غير موضع من القرآن[3].

(السادسة): الاحتجاج بالمتقدمين كقوله:

﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾[4] ﴿ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[5].

---

(١) سورة سبأ ٤٦.

(٢) سورة الأعراف ٣.

(٣) من ذلك قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله، إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾. سورة الأنعام ١١٦ ـ ١١٧.

ومنه قوله تعالى: ﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾ سورة ص ٢٤.

(٤) سورة طه ٥١.

(٥) سورة المؤمنون (٢٤).

(السابعة) : الاستدلال بقوم[1]: أعطوا قوى في الأفهام والأعمال وفي الملك والمال والجاه، فرد الله ذلك بقوله :

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾[2]. الآية.

وقوله :

﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ﴾[3].

وقوله :

﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾[4] الآية.

(الثامنة) : الاستدلال على بطلان الشيء بأنه لم يتبعه إلا الضعفاء كقوله[5]

﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾[6].

---

(١) « أي ضالين».

(٢) سورة الأحقاف ٢٦.

(٣) سورة البقرة ٨٩.

(٤) سورة البقرة ١٤٦.

(٥) أي حكاية عن أولئك المستدلين ذلك الاستدلال الباطل.

(٦) سورة الشعراء ١١١.

وقوله :

﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ ﴾[1].

فرده[2] الله بقوله :

﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[3].

(التاسعة) : الاقتداء بفسقة العلماء والعباد[4] فأتى بقوله :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ ﴾[5].

وبقوله :

﴿ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[6].

(العاشرة) : الاستدلال على بطلان الدين بقلة أفهام أهله وعدم حفظهم كقولهم[7]

(١) سورة الأنعام ٥٣. (٢) أي رد استدلالهم.

(٣) سورة الأنعام ٥٣.

(٤) لفظ «والعباد» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

(٥) سورة التوبة ٣٤.

(٦) سورة سورة المائدة ٧٧.

(٧) لفظ «كقولهم» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

﴿بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾[1].

(الحادية عشرة) : الاستدلال بالقياس الفاسد كقولهم[2] :
﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾[3].

(الثانية عشرة) : إنكار القياس الصحيح ، والجامع لهذا وما قبله عدم فهم الجامع والفارق.

(الثالثة عشرة) : الغلو في العلماء والصالحين كقوله :
﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[4].

(الرابعة عشرة): أن كل ما تقدم مبني على قاعدة وهي النفي والإثبات، فيتبعون الهوى والظن، ويعرضون عما جاءت به الرسل[5] .

---

(١) سورة هود ٢٧ .

(٢) لفظ «كقولهم» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

(٣) سورة إبراهيم ١٠ .

(٤) سورة النساء ١٧١ .

(٥) لفظ «عما جاءت به الرسل» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد، ووقع في بقية النسخ لفظ «عما آتاهم الله».

(الخامسة عشرة) : اعتذارهم عن اتباع ما آتاهم الله بعدم الفهم كقولهم[1]:

﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾[2].

﴿ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ ﴾[3].

فأكذبهم الله وبين أن ذلك بسبب الطبع على قلوبهم، وأن[4] الطبع بسبب كفرهم.

(السادسة عشرة) : اعتياضهم عما أتاهم من الله بكتب السحر كما ذكر الله ذلك في قوله:

﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾[5].

(السابعة عشرة) : نسبة باطلهم إلى الأنبياء كقوله:

---

(١) لفظ «كقولهم» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد، ووقع في غيرها من النسخ «كقوله».

(٢) سورة البقرة ٨٨.

(٣) سورة هود ٩١.

(٤) لفظ «وأن» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

(٥) سورة البقرة ١٠١ ـ ١٠٢.

﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾[1].

وقوله :

﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾[2].

(الثامنة عشرة) : تناقضهم في الانتساب، ينتسبون إلى إبراهيم مع إظهارهم ترك اتباعه.

(التاسعة عشرة) : قدحهم في بعض الصالحين بفعل بعض المنتسبين إليهم[3] كقدح اليهود في عيسى، وقدح اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم.

(العشرون) : اعتقادهم في مخاريق السحرة وأمثالهم أنها من كرامات الصالحين، ونسبته إلى الأنبياء كما نسبوه لسليمان عليه السلام.

(الحادية والعشرون) : تعبدهم بالمكاء والتصدية.

(الثانية والعشرون) : أنهم اتخذوا دينهم لهواً ولعباً.

(الثالثة والعشرون) : أن الحياة الدنيا غرتهم فظنوا أن عطاء الله

---

(١) سورة البقرة ١٠٢.

(٢) سورة آل عمران ٦٧.

(٣) لفظ «إليهم» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

منها يدل على رضاه كقولهم[1] .

﴿ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾[2] .

(الرابعة والعشرون) : ترك الدخول في الحق إذا سبقهم إليه الضعفاء تكبراً وأنفة ، فأنزل الله تعالى :

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾[3]. الآيات .

(الخامسة والعشرون) : الاستدلال على بطلانه بسبق الضعفاء كقوله :

﴿ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾[4] .

(السادسة والعشرون) : تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون .

(السابعة والعشرون) : تصنيف الكتب الباطلة ونسبتها إلى الله كقوله :

---

(١) لفظ كقولهم من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ، ووقع في غيرها من النسخ «كقوله» .

(٢) سورة سبأ ٣٤ .

(٣) سورة الأنعام ٥٢ .

(٤) سورة الأحقاف ١١ .

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[1]. الآية.

(الثامنة والعشرون) : أنهم لا يقبلون[2] من الحق إلا الذي مع طائفتهم كقوله:

﴿ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾[3].

(التاسعة والعشرون) : أنهم مع ذلك لايعلمون بما تقوله طائفتهم[4] كما نبه الله تعالى عليه بقوله:

﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾؟[5].

(الثلاثون) : ـ وهي من عجائب آيات الله ـ أنهم لما تركوا وصية الله بالاجتماع، وارتكبوا ما نهى الله عنه من الافتراق، صار كل حزب بما لديهم فرحين.

(الحادية والثلاثون) : ـ وهي من أعجب الآيات[6] أيضاً

(١) سورة البقرة ٧٩.

(٢) لفظ «لا يقبلون» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد، ووقع في غيرها من النسخ «لا يعقلون» ولفظ « لا يقبلون » أوضح.

(٣) سورة البقرة ٩١.

(٤) لفظ «طائفتهم» من مخطوطة الشيخ عبدالعزيز بن مرشد، ووقع في غيرها «الطائفة».

(٥) سورة البقرة ٩١.

(٦) لفظ «من أعجب الآيات» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز مرشد، ووقع في غيرها من

ـ معاداتهم الدين الذي انتسبوا إليه غاية العداوة، ومحبتهم دين الكفار الذين عادوهم وعادوا نبيهم وفئتهم غاية المحبة، كما فعلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاهم بدين موسى عليه السلام، واتبعوا كتب السحر وهي من دين آل فرعون.

(الثانية والثلاثون) : كفرهم بالحق إذا كان مع من لا يهوونه كما قال تعالى:

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾[1]. الآية.

(الثالثة والثلاثون) : إنكارهم ما أقروا أنه من دينهم كما فعلوا في حج البيت فقال تعالى:

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[2].

(الرابعة والثلاثون) : أن كل فرقة تدعى أنها الناجية، فأكذبهم الله بقوله:

﴿ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾[3].

= النسخ لفظ «من عجائب الله».

(١) سورة البقرة ١١٣.

(٢) سورة البقرة ١٣٠.

(٣) سورة البقرة ١١١.

ثم بين الصواب بقوله: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾[1]. الآية.

(الخامسة والثلاثون) : التعبد بكشف العورات كقوله:
﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾[2].

(السادسة والثلاثون) : التعبد بتحريم الحلال كما تعبدوا بالشرك.

(السابعة والثلاثون) : التعبد باتخاذ الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله.

(الثامنة والثلاثون) : الإلحاد في الصفات كقوله تعالى:
﴿ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[3].

(التاسعة والثلاثون) : الإلحاد في الأسماء كقوله:
﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[4].

(الأربعون) : التعطيل، كقول آل فرعون.

---

(١) سورة البقرة ١١٢.

(٢) سورة الأعراف ٢٨.

(٣) سورة فصلت ٢٢.

(٤) سورة الرعد ٣٠.

(**الحادية والأربعون**) : نسبة النقائص إليه سبحانه كالولد والحاجة والتعب مع تنزيه رهبانهم عن بعض ذلك[1].

(**الثانية والأربعون**) : الشرك في الملك كقول المجوس.

(**الثالثة والأربعون**) : جحود القدر.

(**الرابعة والأربعون**) : الاحتجاج على الله به[2].

(**الخامسة والأربعون**) : معارضة شرع الله بقدره.

(**السادسة والأربعون**) : مسبة الدهر كقولهم: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾[3].

(**السابعة والأربعون**) : إضافة نعم الله إلى غيره كقوله : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[4].

(**الثامنة والأربعون**) : الكفر بآيات الله.

(**التاسعة والأربعون**) : جحد بعضها.

(**الخمسون**) : قولهم :

---

(١) لفظ «كالولد والحاجة والتعب مع تنزيه رهبانهم عن بعض ذلك» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

(٢) لفظ «بـه» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

(٣) سورة الجاثية ٢٤.

(٤) سورة النحل ٨٣.

﴿ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾[1].

(الحادية والخمسون) : قولهم في القرآن:

﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾[2].

(الثانية والخمسون) : القدح في حكمة الله تعالى.

(الثالثة والخمسون) : إعمال الحيل الظاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به الرسل كقوله تعالى:

﴿ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾[3].

وقوله:

﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ ﴾[4].

(الرابعة والخمسون) : الإقرار بالحق ليتوصلوا به إلى دفعه كما قال في الآية.

(الخامسة والخمسون) : التعصب للمذهب كقوله فيها :

---

(١) سورة الأنعام ٩١.

(٢) سورة المدثر ٢٥.

(٣) سورة آل عمران ٥٤.

(٤) سورة آل عمران ٧٢.

﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾[1].

(السادسة والخمسون) : تسمية اتباع الإسلام شركاً كما ذكره في قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[2]. الآيتين.

(السابعة والخمسون) : تحريف الكلم عن مواضعه.

(الثامنة والخمسون) : لي الألسنة بالكتاب[3].

(التاسعة والخمسون) : تلقيب أهل الهدى بالصباة والحشوية.

(الستون) : افتراء الكذب على الله.

(الحادية والستون) : التكذيب بالحق[4].

(الثانية والستون) : كونهم إذا غلبوا بالحجة فزعوا إلى الشكوى للملوك كما قالوا: ﴿أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[5].

---

(١) سورة آل عمران ٧٣.

(٢) سورة آل عمران ٧٩.

(٣) اعتمدنا في اعتبار لي الألسنة بالكتاب هو المسألة الثامنة والخمسون على مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد. ولم تذكر هذه المسألة في بقية النسخ.

(٤) كذا في مخطوطة عبد العزيز بن مرشد، ولم يذكر فيها سواها مسألة التكذيب بالحق.

(٥) سورة الأعراف ١٢٧.

(الثالثة والستون) : رميهم إياهم بالفساد في الأرض كما في الآية.

(الرابعة والستون) : رميهم[1] إياهم بانتقاص دين الملك كما قال تعالى:
﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾[2] وكما قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾[3]. الآية.

(الخامسة والستون) : رميهم إياهم بانتقاص آلهة الملك كما في الآية.

(السادسة والستون) : رميهم إياهم بتبديل الدين كما قال تعالى[4]:
﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾[5]

(السابعة والستون) : رميهم إياهم بانتقاص الملك كقولهم:
﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾[6].

(١) سقط ذكر الرمي بانتقاص دين الملك في مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد، وأثبت فيما سواها من النسخ.
(٢) سورة الأعراف ١٢٧.
(٣) سورة غافر ٢٦.
(٤) أي حكاية عن فرعون.
(٥) سورة غافر ٢٦.
(٦) سورة الأعراف ١٢٧.

(الثامنة والستون) : دعواهم العمل بما عندهم من الحق كقولهم[1]
﴿ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ﴾[2] مع تركهم إياه.

(التاسعة والستون) : الزيادة في العبادة كفعلهم يوم عاشوراء.

(السبعون) : نقصهم منها. كتركهم الوقوف بعرفات.

(الحادية والسبعون) : تركهم الواجب ورعاً.

(الثانية والسبعون) : تعبدهم بترك الطيبات من الرزق.

(الثالثة والسبعون) : تعبدهم بترك زينة الله.

(الرابعة والسبعون) : دعوتهم الناس إلى الضلال بغير علم.

(الخامسة والسبعون) : دعوتهم إياهم إلى الكفر مع العلم.

(السادسة والسبعون) : المكر الكبار كفعل قوم نوح.

(السابعة والسبعون) : أن أئمتهم إما عالم فاجر وإما عابد جاهل كما في قوله:
﴿ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ إلى قوله:
﴿ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾[3].

---

(١) لفظ «كقولهم» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

(٢) سورة البقرة ٩١.

(٣) سورة البقرة ٧٥ ـ ٧٨.

﴿الثامنة والسبعون﴾ : دعواهم أنهم أولياء الله من دون الناس[1].

(التاسعة والسبعون) : دعواهم محبة الله مع تركهم شرعه، فطالبهم الله بقوله:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ﴾[2]. الآية.

(الثمانون) : تمنيهم الأماني الكاذبة كقولهم[3]:

﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾[4] .

وقولهم:

﴿ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾[5].

(الحادية والثمانون) : اتخاذ قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد.

(الثانية والثمانون) : اتخاذ آثار أنبيائهم مساجد كما ذكر عن عمر[6].

---

(١) هذه المسألة من مخطوطة عبد العزيز بن مرشد، ولم تذكر في غيرها.

(٢) سورة آل عمران ٣١.

(٣) لفظ «كقولهم» من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وهو الصواب لا ما وقع في غيرها من النسخ بلفظ (كقوله لهم).

(٤) سورة البقرة ٨٠.

(٥) سورة البقرة ١١١.

(٦) يشير المؤلف إلى ما أخرجه الطحاوي وابن وضاح وغيرهما كما في الاعتصام للشاطبي =

(الثالثة والثمانون) : اتخاذ السرج على القبور.

(الرابعة والثمانون) : اتخاذها أعياداً.

(الخامسة والثمانون) الذبح عند القبور.

(السادسة والثمانون) : التبرك بآثار المعظمين كدار الندوة، وافتخار من كانت تحت يده بذلك[1]، كما قيل لحكيم بن حزام : بعت مكرمة قريش. فقال: ذهبت المكارم إلا التقوى[2].

(السابعة والثمانون) : الفخر بالأحساب.

(الثامنة والثمانون) : الطعن في الأنساب.

= عن المعرور بن سويد الأسدي قال: وافيت الموسم مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما انصرفنا إلى المدينة انصرفت معه، فلما صلى لنا صلاة الغداة قرأ فيها: «ألم تر كيف فعل ربك» و«لإيلاف قريش» ثم رأى ناساً يذهبون مذهباً، فقال: أين يذهب هؤلاء. قالوا: يأتون مسجداً ها هنا صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إنما هلك من كان قبلكم بهذا؛ يتبعون آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً، من أدركته الصلاة في شيء من هذه المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصل فيها وإلا فلا يتعمدها.

(١) قوله : «وافتخار من كانت تحت يده بذلك» هكذا وقع في طبعة الجميح بالعطف على ما قبله. ووضع في مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد تحت رقم مستقل، وسقط في بقية النسخ التي لدينا.

(٢) يشير شيخ الإسلام المؤلف بهذا إلى ما ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن مصعب قال: «جاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بمائة ألف درهم، فقال له ابن الزبير، بعت مكرمة قريش، فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا التقوى، انتهى.

(التاسعة والثمانون) : الاستسقاء بالأنواء.

(التسعـون) : النياحـة.

(الحادية والتسعون) : أن أجل فضائلهم البغي[1]، فذكر الله فيه ما ذكر.

(الثانية والتسعون) : أن أجل فضائلهم الفخر ولو بحق، فنهى عنه.

(الثالثة والتسعون) : أن تعصب الإنسان لطائفته على الحق والباطل أمر لا بد منه عندهم، فذكر الله فيه ماذكر[2].

(الرابعة والتسعون) : أن من[3] دينهم أخذ الرجل بجريمة غيره، فأنزل الله :

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[4].

(الخامسة والتسعون) : تعيير الرجل بما في غيره فقال: «أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية»[5].

---

(١) كذا في مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد، ووقع في غيرها (الفخر بالأنساب).

(٢) هذه عبارة مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد، ووقع في غيرها من النسخ التي لدينا ما نصه (أن الذي لابد منه عندهم تعصب الإنسان لطائفته ونصر من هو منها ظالماً أو مظلوماً، فأنزل الله في ذلك ما أنزل).

(٣) لفظ (من) من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

(٤) سورة الإسراء ١٥.

(٥) هذا الحديث رواه البخاري في باب المعاصي من أمر الجاهلية، وهو من كتاب =

(السادسة والتسعون) : الافتخار بولاية البيت، فذمهم الله بقوله:

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾[1].

السابعة والتسعون) : الافتخار بكونهم ذرية الأنبياء، فأتى الله بقوله:

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾[2]. الآية.

(الثامنة والتسعون) : الافتخار بالصنائع كفعل أهل الرحلتين على أهل الحرث.

(التاسعة والتسعون) : عظمة الدنيا في قلوبهم كقولهم:

﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[3].

(المائة) : التحكم على الله كما في الآية.

(الحادية بعد المائة) : ازدراء الفقراء، فأتاهم بقوله:

= الإيمان، رواه بإسناده عن المعرور قال (لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: إني سابيت رجلاً فعيرته بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم، يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم).

(١) سورة المؤمنين ٦٧.

(٢) سورة البقرة ١٣٤.

(٣) سورة الزخرف ٣١.

﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾[1].

(الثانية بعد المائة) : رميهم أتباع الرسل بعدم الإخلاص وطلب الدنيا، فأجابهم بقوله :

﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[2]. الآية وأمثالها.

(الثالثة بعد المائة) : الكفر بالملائكة.

(الرابعة بعد المائة) : الكفر بالرسل.

(الخامسة بعد المائة) : الكفر بالكتب.

(السادسة بعد المائة) : الإعراض عما جاء عن الله.

(السابعة بعد المائة) : الكفر باليوم الآخر.

(الثامنة بعد المائة) : التكذيب بلقاء الله.

(التاسعة بعد المائة) : التكذيب ببعض ما أخبرت به الرسل عن اليوم الآخر كما في قوله :

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ ﴾[3].

ومنها التكذيب بقوله :

﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[4].

(١) سورة الأنعام ٥٢.

(٢) سورة الأنعام ٥٢.

(٣) سورة الكهف ١٠٥.

(٤) سورة الفاتحة ٣.

وقوله:

﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾[1].

وقوله:

﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[2].

(العاشرة بعد المائة): قتل الذين يأمرون بالقسط من الناس.

(الحادية عشرة بعد المائة): الإيمان بالجبت والطاغوت.

(الثانية عشرة بعد المائة): تفضيل دين المشركين على دين المسلمين.

(الثالثة عشرة بعد المائة): لبس الحق بالباطل.

(الرابعة عشرة بعد المائة): كتمان الحق مع العلم به.

(الخامسة عشرة بعد المائة): قاعدة الضلال، وهي القول على الله بلا علم.

(السادسة عشرة بعد المائة): التناقض الواضح لما كذبوا بالحق كما قال تعالى:

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾[3].

(السابعة عشرة بعد المائة): الإيمان ببعض المنزل دون بعض.

---

(١) سورة البقرة ٢٥٤.

(٢) سورة الزخرف ٨٦.

(٣) سورة ق ٥.

(الثامنة عشرة بعد المائة) : التفريق بين الرسل.
(التاسعة عشرة بعد المائة) مخاصمتهم[1] فيما ليس لهم به علم.
(العشرون بعد المائة) : دعواهم اتباع السلف مع التصريح بمخالفتهم.
(الحادية والعشرون بعد المائة) : صدهم عن سبيل الله من آمن به.
(الثانية والعشرون بعد المائة) : مودتهم الكفر والكافرين[2].
(الثالثة والعشرون بعد المائة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والعشرون بعد المائة) : العيافة والطرق والطيرة والكهانة والتحاكم إلى الطاغوت وكراهة التزويج بين العبدين[3]. والله أعلم.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) كذا في مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد، ووقع في غيرها (مخالفتهم).

(٢) كذا في جميع النسخ التي لدينا سوى مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد فقد وقع فيها (مودتهم الكفر لمن آمن) والمعنى صحيح على كل تعبير.

(٣) وقع في بعض النسخ (العيدين) تثنية عيد بالمثناة التحتية، ولم يظهر لي معناه، ووقع في بعضها (العبدين) تثنية عبد بمعنى المملوك، كما أثبتناه، ولعل المراد بذلك ما كان عليه أهل الجاهلية من أنه إذا كانت لأحدهم أمة أرسلها تزني وجعل عليها ضريبة يأخذها منها كل وقت وامتنع من تزويجها لذلك، فلما جاء الإسلام نهى الله المؤمنين عن ذلك فأنزل في كتابه: (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) الآية سورة النور ٣٣.

الرسالة الثانية

شرح ستة مواضع من السيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:
تأمل - رحمك الله - ستة مواضع من السيرة، وافهمها فهماً حسناً، لعل الله أن يفهمك دين الأنبياء لتتبعه، ودين المشركين لتتركه، فإن أكثر من يدعي الدين ويدعى[1] من الموحدين لا يفهم الستة كما ينبغي:

(الأول): قصة نزول الوحي؛ وفيها أن أول آية أرسله الله بها[2]:
﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾[3].
إلى قوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾[4]

(١) في الدرر السنية (ويعد) بدل (ويدعى) جـ ٧ ص ٥٣ الطبعة الثانية.
(٢) كذا في الدرر السنية، ووقع فيما لدينا من النسخ المطبوعة (أن أول ما أرسله الله به).
(٣) سورة المدثر الآيتان رقم ١ - ٢.
(٤) عبارة (إلى قوله ولربك فاصبر) من الدرر السنية.

فإذا فهمت أنهم يفعلون أشياء كثيرة يعرفون أنها من الظلم والعدوان مثل الزنا، وعرفت أيضاً أنهم يفعلون شيئاً[1] من العبادة يتقربون بها إلى الله مثل الحج والعمرة والصدقة على المساكين والإحسان إليهم[2] وغير ذلك، وأجلها عندهم، الشرك فهو أجل ما يتقربون به إلى الله عندهم كما ذكر الله عنهم أنهم[3] قالوا:

﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾[4].

ويقولون

﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾[5].

وقال تعالى:

﴿ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[6].

فأول ما أمره الله به الإنذار عنه قبل الإنذار عن الزنا والسرقة

---

(١) في الدرر السنية (أشياء كثيرة).

(٢) زيادة (وإحسان إليهم) من الدرر السنية.

(٣) لفظ (أنهم) من طبعة المنار والدرر السنية والطبعة المصطفوية.

(٤) سورة الزمر ٣.

(٥) سورة يونس ١٨، وذكر هذه العبارة من الدرر السنية.

(٦) سورة الأعراف ٣٠.

وغيرهما[1]، وعرفت أن منهم من تعلق على الأصنام، ومنهم من تعلق على الملائكة وعلى الأولياء من بني آدم ويقولون ما نريد منهم إلا شفاعتهم، ومع هذا بدأ بالإنذار عنه في أول آية أرسله الله[2] بها، فإن أحكمت هذه المسألة فيا بشراك، خصوصاً إذا عرفت أن ما بعدها أعظم من الصلوات الخمس، ولم تفرض إلا في ليلة الإسراء سنة عشر بعد حصار الشعب وموت أبي طالب وبعد هجرة الحبشة بسنتين، فإذا عرفت أن تلك الأمور الكثيرة والعداوة البالغة كل ذلك عند هذه المسألة قبل فرض الصلاة رجوت أن تعرف المسألة.

(الموضع الثاني) : أنه صلى الله عليه وسلم لما قام ينذرهم عن الشرك، ويأمرهم بضده وهو التوحيد، لم يكرهوا ذلك واستحسنوه[3] وحدثوا أنفسهم بالدخول فيه، إلى أن صرح بسبِّ دينهم وتجهيل علمائهم فحينئذ شمروا له ولأصحابه عن ساق العداوة وقالوا: سفه أحلامنا وعاب ديننا وشتم آلهتنا. ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يشتم عيسى وأمه ولا الملائكة ولا

---

(١) كذا في الدرر السنية ولفظ غيرها (عن الزنا وغيره).

(٢) لفظ الجلالة من الدرر السنية.

(٣) قوله: (لم يكرهوا ذلك واستحسنوه) هو نص الدرر السنية، وهو الذي ذكره العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في كتابه (مصباح الظلام) حينما نقل عن جده الإمام المؤلف هذه العبارة.

الصـــالحـــين، لكن لما ذكـــر أنهم لا يدعـــون ولا ينفعـــون[1] ولا يضرون جعلوا ذلك شتماً.

فإذا عرفت هذا عرفت أن الإنسان لا يستقيم له إسلام ـ ولو وحـد الله وتـرك الشرك ـ إلا بعـداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغض[2]. كما قال تعالى:

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[3]. الآية.

فإذا فهمت هذا فهـماً جيداً[4] عرفت أن كثـيراً من الـذين يدعـون الـدين لا يعرفونها، وإلا فما الذي حمل المسلمين على الصبر على ذلك العذاب[5] والأسر والضرب والهجرة إلى الحبشة،

---

(١) لفظ (ولا ينفعون) من طبعة المنار والدرر السنية وطبعة المطبعة المصطفوية.

(٢) في مصباح الظلام والدرر السنية (والبغضاء).

(٣) سورة المجادلة ٢٢.

(٤) في الدرر السنية (فهماً حسناً جيداً) ولكن ما أثبتناه هو الموافق لما نقله الشيخ عبد اللطيف حفيد المؤلف في كتاب (مصباح الظلام) عنه.

(٥) ورد في الجامع الفريد ومجموعة التوحيد النجدية طبعة المنار وطبعة المطبعة المصطفوية (والعذاب) بزيادة الواو، والصواب إسقاطها كما جاء في مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وكذلك في الدرر السنية.

مع أنـه صلى الله عليه وسلم أرحم الناس لو يجد لهم رخصة لأرخص لهم، كيف وقد أنزل الله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾[1].

فإذا كانت هذه الآية فيمن وافقهم بلسانه فكيف بغير ذلك.

الموضع الثالث): قصة قراءته صلى الله عليه وسلم سورة النجم بحضرتهم، فلما بلغ:

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾[2].

ألقى الشيطان في تلاوتـه: تلك الغـرانيق العـلى، وإن شفـاعتهن لترتجي. فظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها[3] ففرحوا بذلك وقالوا كلاماً معناه: هذا الذي نريد، ونحن نعرف أن الله هو النافع الضار وحده لا شريك له، ولكن هؤلاء يشفعون لنا عنده. فلما بلغ السجدة سجد وسجدوا معه، فشاع الخبر أنهم صافوه[4]، وسمع بذلك من بالحبشة فرجعوا، فلما

(١) سورة العنكبوت ١٠.

(٢) سورة النجم ١٩.

(٣) لفظ (قالها) هو الثابت في الدرر السنية.

(٤) لفظ (صافوه) هو الوارد في أكثر النسخ، وفي طبعة المصطفوية (صادقوه).

أنكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عادوا إلى شر مما[1] كانوا عليه. ولما قالوا له: إنك قلت ذلك خاف من الله خوفاً عظيماً حتى أنزل الله عليه:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾[2]. الآية.

فمن فهم هذه القصة ثم شك بعدها[3] في دين النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينه وبين دين المشركين فأبعده الله[4] خصوصاً إن عرف أن قولهم: «تلك الغرانيق» الملائكة.

(الموضع الرابع): قصة أبي طالب. فمن فهمها فهماً حسناً وتأمل إقراره بالتوحيد، وحث الناس عليه، وتسفيه عقول المشركين، ومحبته لمن أسلم وخلع الشرك، ثم بذل عمره وماله وأولاده وعشيرته في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن مات، ثم صبره على المشقة العظيمة والعداوة البالغة[5]، لكن لما

---

(١) ورد في أكثر الطبعات (أشر ما) بزيادة الهمزة وإسقاط (من) وفي الدرر السنية (شر ما) وفي طبعة الجميح (شر مما).

(٢) سورة الحج ٥٢.

(٣) لفظ (بعدها) من الدرر السنية، وطبعة المطبعة المصطفوية.

(٤) لفظ الجلالة من الدرر السنية، ويوافق ثبوتها فيه ما في (مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم) للمؤلف ص ٢٤ طبعة دار العربية للطباعة والنشر (بيروت).

(٥) لفظ (والعداوة البالغة) من الدرر السنية (ج ٧ ص ٥٤).

لم يدخل فيه ولم يتبرأ من دينه الأول لم يصر مسلماً، مع أنه يعتذر من ذلـك بأن فيه مسبة لأبيه عبد المطلب ولهاشم وغيرهما من مشايخهم، ثم مع قرابته ونصرته استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾[1] **والذي يبين هذا أنه إذا عرف رجـل من أهل البصرة أو الإحساء بحب الدين وبحب المسلمين، مع أنه لم ينصر الدين بيد ولا مال ولا له من الأعذار مثل ما لأبي طالب، وفهم الواقع من أكثر من يدعي الدين تبين له الهدى**[2] **من الضلال، وعرف سوء الأفهام، والله المستعان.**

---

(١) سورة التوبة ١١٣.

(٢) قوله «تبين له الهدى» هو جواب «إذا» في قول المؤلف (والذي يبين هذا أنه إذا عرف رجـل) ولفظ «رجل» فيما يظهر لي منصوب، جرى المؤلف في كتابته هكذا بدون (ألف) على طريقـة من يكتب المنصـوب بصـورة المـرفـوع اكتفاء بالحركة ويقرؤه بالنصب، وهي طريقة جمع من أهل الحديث كما أوضحه الزرقاني في شرح المواهب اللدنية في شرح حديث هند بن أبي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد خفي هذا على بعض من علق على الكتاب فعلق على هذه العبارة بما نصه (ليس في بقية الكـلام ما يصلح جواباً لإذا فهل سقط من الناسخ أم تعمد المصنف حذفه للعلم به، وهو أنه كأبي طالب.).

(الموضع الخامس) : قصة الهجرة، وفيها من الفوائد والعبر مالا يعـرفه أكثر من قرأها، ولكن مرادنا الآن مسألة من مسائلها، وهي أن من أصحـاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يهاجر ـ من غير شك في الدين وتزيين دين المشركين ـ ولكن محبة للأهل والمال والوطن، فلما خرجوا إلى بدر خرجوا مع المشركين كارهـين، فقتـل بعضهم بالرمي والرامي لا يعرفه، فلما سمع الصحـابـة أن من القتلى فلاناً وفلاناً شق عليهم وقالوا: قتلنا إخواننا، فأنزل الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[1].

فمن تأمـل قصتهم وتـأمـل قول الصحـابة : قتلنا إخواننا «علم»[2] أنه لو بلغهم عنهم كلام في الدين أو كلام في تزيين دين المشركين لم يقولوا قتلنا إخواننا، فإن الله تعالى قد بين لهم ـ وهم

(١) سورة النساء ٩٧ ـ ٩٩.

(٢) لفظ (علم) ليس فيها لدينا من نسخ الكتاب سوى طبعة الجميح فقد وردت فيها بين قوسين والمقام يقتضيه.

بمكة[1] قبل الهجرة ـ أن ذلك كفر بعد الإيمان بقوله تعالى:

﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[2].

وأبلغ من هذا ما تقدم من كلام الله تعالى فيهم، فإن الملائكة تقول: «فيم كنتم»؟ ولم يقولوا: كيف تصديقكم «قالوا مستضعفين في الأرض» ولم يقولوا: كذبتم مثل ما يقول الله والملائكة[3] للمجاهد الذي يقول: جاهدت في سبيلك حتى قتلت، فيقول الله: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، بل قاتلت ليقال جريء، وكذلك يقولون للعالم والمتصدق: كذبت بل تعلمت ليقال عالم، وتصدقت ليقال جواد. وأما هؤلاء فلم يكذبوهم بل أجابوهم بقولهم: «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها»؟ ويزيد ذلك إيضاحاً للعارف والجاهل الآية التي بعدها وهي قوله تعالى:

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾

(١) لفظ. من الدرر السنية.

(٢) سورة النحل ١٠٦.

(٣) لفظ (والملائكة) من الدرر السنية.

فهذا أوضح جداً أن هؤلاء خرجوا من الوعيد فلم يبق شبهة، لكن لمن طلب العلم، بخلاف من لم يطلبه، بل قال الله فيهم: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[1].

ومن فهم هذا هذا الموضع والذي قبله فهم كلام الحسن البصري قال: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال[2]. وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[3].

(الموضع السادس): قصة الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فمن سمعها لا يبقى[4] في قلبه مثقال ذرة من شبهة الشياطين الذين يسمون «العلماء» وهي قولهم هذا هو الشرك، لكن يقولون لا إله إلا الله، ومن قالها لا يكفر بشيء، وأعظم من

---

(١) سورة البقرة ١٨.

(٢) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان قول الحسن هذا بلفظ: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال، من قال حسناً وعمل غير صالح رد الله عليه قوله، ومن قال حسناً وعمل صالحاً رفعه العمل ذلك بأن الله يقول (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) وقال: رواه عباس الدوري حدثنا حجاج حدثنا أبو عبيدة الناجي عن الحسن.

(٣) سورة فاطر ١٠.

(٤) كذا في طبعة الجميح، ووقع في طبعة المنار وطبعة مطبعة أم القرى وطبعة المطبعة المصطفوية، وفي الدرر السنية (ثم بقى).

ذلك وأكبر تصريحهم بأن البوادي ليس معهم من الإسلام شعرة ولكن يقـولون لا إله إلا الله، وهـم بهذه اللفظة أهل إسلام[1] وحرم الإسلام مالهم ودمهم، مع اقرارهم بأنهم تركوا الإسلام كله، ومـع علمهم بإنكارهـم البعث واستهزائهم بمن أقرّ به، واستهزائهم وتفضيلهم دين آبائهم المخالف[2] لدين النبي صلى الله عليه وسلم، ومـع هذا كله يصرح هؤلاء الشياطـين المردة الجهلة أن البدو أسلموا[3] ولو جرى منهم ذلك كله لأنهم يقولون لا إله إلا الله، ولازم قولهم أن اليهود أسلموا[4] لأنهم يقولونها، وأيضاً كفر هؤلاء أغلظ من كفر اليهود بأضعاف مضاعفة أعني البوادي المتصفين بما ذكرنا.

والذي يبين ذلك من قصة الردة أن المرتدين افترقوا في ردتهم، فمنهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا إلى عبادة الأوثـان وقـالـوا: لو كان نبياً ما مات. ومنهم من ثبت على

---

(١) كذا في طبعة الجميح، ووقع في طبعة المنار وطبعة مطبعة أم القرى والمطبعة المصطفوية وفي الدرر السنية (إسلام) بسقوط لفظ (أهل).

(٢) كذا في أكثر ما لدينا من النسخ وهو الصواب لا ما وقع في الدرر السنية بلفظ (مخالفاً).

(٣، ٤) لفظ (أسلموا) في الموضعين هو الذي ورد في طبعة المنار وطبعة مطبعة أم القرى وطبعة الجميع وطبعة المطبعة المصطفوية، ووقع في الدرر السنية لفظ (إسلام) بدل لفظ (أسلموا).

الشهادتين، ولكن أقر بنبوة مسيلمة ظناً أن النبي صلى الله عليه وسلم أشركه في النبوة، لأن مسيلمة أقام شهود زور شهدوا له بذلـك فصدقهم كثير من الناس، ومع هذا أجمع العلماء أنهم مرتدون ولو جهلوا ذلك، ومن شك في ردتهم فهو كافر.

فإذا عرفت أن العلماء أجمعـوا أن الذين كذبوا ورجعوا إلى عبادة الأوثان وشتموا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم(١) ومن أقـرَّ بنبوة مسيلمة في حال واحدة ولو ثبت على الإسلام كله. ومنهم من أقر بالشهادتين وصدق طليحة في دعواه النبوة، ومنهم من صدق العنسي صاحب صنعـاء، وكل هؤلاء أجمع العلماء أنهم سواء، ومنهم(٢) من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجع إلى عبادة الأوثان على حال واحدة، ومنهم أنواع أخر آخرهم(٣) الفجـاءة السلمي لما وفـد على أبي بكر وذكر له أنه يريد قتال المـرتـدين ويطلب من أبي بكـر أن يمـده، فأعـطاه سلاحـاً ورواحـل، فاستعرض السلمي المسلم والكافر يأخذ أموالهم،

(١) لفظ (هم) من طبعة مطبعة أم القرى، وهو أقرب من لفظ (ومنهم) الذي ورد في غير تلك الطبعة.

(٢) هكذا في جميع ما لدينا من النسخ، ولعل الصواب (هم ومن) كنظيرتها السابقة.

(٣) لفظ (آخر آخرهم) هو الذي ورد في طبعة المنار وفي طبعة مطبعة الحكومة وطبعة الجميح، ووقع في طبعة مطبعة أم القرى (أنواع آخرهم) وفي الدرر السنية (أنواع أخر منهم) ولعل ما في الدرر هو الصواب.

فجهز أبو بكر جيشاً لقتاله. فلما أحس بالجيش قال لأميرهم: أنت أمير أبي بكر وأنا أميره، ولم أكفر، فقال: إن كنت صادقاً فألق السلاح، فألقاه، فبعث به إلى أبي بكر فأمر بتحريقه بالنار وهو حي. فإذا كان هذا حكم الصحابة في هذا الرجل مع إقراره بأركان الإسلام الخمسة، فما ظنك بمن لم يقر من الإسلام بكلمة واحدة إلا أن يقول: لا إله إلا الله بلسانه مع تصريحه بتكذيب معناها وتصريحه بالبراءة من دين محمد صلى الله عليه وسلم ومن كتاب الله تعالى، ويقولون هذا دين الحضر وديننا دين آبائنا، ثم يفتون[1] هؤلاء المردة الجهال أن هؤلاء مسلمون ولو صرحوا بذلك كله إذا قالوا لا إله إلا الله، سبحانك هذا بهتان عظيم. وما أحسن ما قال واحد من البوادي لما قدم علينا وسمع شيئاً من الإسلام قال: أشهد أننا كفار، يعني هو وجميع البوادي، وأشهد أن المطوع الذي يسمينا أهل الإسلام أنه كافر.

تم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

❋ ❋ ❋

(١) كذا في جميع مالدينا من نسخ الكتاب، وهو من باب (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار).

الرسالة الثالثة

تفسير كلمة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه، والصلاة والسلام على نبيه

سئل الشيخ محمد - رحمه الله تعالى - عن معنى لا إله إلا الله، فأجاب بقوله: اعلم - رحمك الله تعالى - أن هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي كلمة التقوى، وهي العروة الوثقى، وهي التي جعلها إبراهيم عليه السلام كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. وليس المراد قولها باللسان مع الجهل بمعناها، فإن المنافقين يقولونها وهم تحت الكفار في الدرك الأسفل من النار، مع كونهم يصلون ويتصدقون. ولكن المراد قولها مع معرفتها بالقلب، ومحبتها ومحبة أهلها وبغض من خالفها ومعاداته، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قال لا إله إلا الله مخلصاً» وفي رواية «خالصاً من قلبه» وفي رواية «صادقاً من قلبه» وفي حديث آخر: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله» إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على جهالة أكثر الناس بهذه

الشهادة. فاعلم أن هذه الكلمة نفي وإثبات: نفي الإلهية عما سوى الله سبحانه تعالى من المرسلين[1] حتى محمد صلى الله عليه وسلم، ومن الملائكة حتى جبريل[2]، فضلاً عن غيرهما من الأنبياء[3] والصالحين، «وإثباتها لله عز وجل»[4].

إذا فهمت ذلك فتأمل الألوهية التي أثبتها الله تعالى لنفسه ونفاها عن محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل وغيرهما أن يكون لهم منها مثقال حبة من خردل. فاعلم أن هذه الألوهية هي التي تسميها العامة في زماننا السر والولاية. والإله معناه[5] الولي الذي

---

(١) لفظ (من المرسلين) من مخطوطة «المكتبة السعودية ٢٦٩/٨٦» وفي غيرها من النسخ بلفظ (من المخلوقات).

(٢) قوله: (ومن الملائكة حتى) من مخطوطة «المكتبة السعودية ٢٦٩/٨٦».

(٣) لفظ (الأنبياء) من مخطوطة «المكتبة السعودية ٢٦٩/٨٦» ووقع في غيرها (الأولياء).

(٤) قوله (وإثباتها لله عز وجل) يقتضيه المقام ولكنه غير موجود فيها سوى طبعة الجميح، وقد وقع فيها بين قوسين كدليل على زيادته.

(٥) أي عند العامة كما بينه الشيخ في جوابه عن سؤال وجه إليه حول إيراد هذه العبارة، فقد بين في ذلك الجواب أن هذا اللفظ إنما يطلقه عوام نجد في زمانه على من يعتقدون فيه من الأشخاص، يقصدون به أن ذلك الشخص المعتقد فيه قادر على النفع والضر وأنه يصلح لأن يدعى وأن يرجى وأن يخاف وأن يتوكل عليه فصاروا يقصدون به ما يقصد بلفظ الإله. فتلخص من ذلك أن الشيخ حينما يورد هذه العبارة إنما يعبر بها عما يعتقده أولئك العوام لا عن معنى لفظ الإله عنده، وجوابه المشار إليه في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام. ج ١ ص ١٢٢.

فيه السر، وهو الذي يسمونه الفقير والشيخ وتسميه العامة السيد وأشباه هذا، وذلك أنهم يظنون أن الله جعل لخواص الخلق عنده[1] منزلة يرضى أن يلتجيء الإنسان إليهم ويرجوهم ويستغيث بهم ويجعلهم واسطة بينه وبين الله.

فالذين يزعم أهل الشرك في زماننا أنهم وسائطهم الذين يسميهم الأولون الآلهة، والواسطة هو الإله، فقول الرجل لا إله إلا الله إبطال للوسائط.

وإذا أردت أن تعرف هذا معرفة تامة فذلك بأمرين:

الأول أن تعرف أن الكفار[2] الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم وأباح أموالهم واستحل نساءهم كانوا مقرين لله سبحانه بتوحيد الربوبية، وهو أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الأمور إلا الله وحده. كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ﴾[3].

---

(١) لفظ (عنده) من مخطوطة «المكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩».

(٢) سقط لفظ (الكفار) من روضة الأفكار والأفهام لابن غنام، وأثبت فيما سواها من النسخ.

(٣) سورة يونس آية رقم ٣١.

وهـذه مسألة عظيمة جليلة[1] مهمة وهي أن تعرف أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] شاهدون بهذا كله ومقرون به، ومع هذا لم يدخلهم ذلك في الإسلام، ولم يحرم دماءهم ولا أموالهم، وكانوا أيضاً يتصدقون ويحجون ويعتمرون ويتعبـدون ويتركـون[3] أشياء من المحـرمات خوفاً من الله عز وجـل. ولكن الأمـر الثـاني هو الـذي كفـرهم وأحل دماءهم وأمـوالهم، وهو: أنهم لم يشهدوا لله بتوحيد الألوهية. وتوحيد الإلهية[4] هو أن لا يدعى ولا يرجى إلا الله وحده لا شريك له، ولا يستغـاث بغـيره، ولا يذبح لغيره ولا ينذر لغيره[5] لا لملك مقرب ولا نبي مرسل، فمن استغاث بغيره فقد كفر، ومن ذبح لغيره فقد كفر، ومن نذر لغيره فقد كفر، وأشباه ذلك.

وتمـام هذا أن تعرف أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله

---

(١) لفظ (جليلة) من مخطوطة «المكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩».

(٢) قوله: (الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) من مخطوطة المكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩.

(٣) كذا في جميع النسخ المطبوعة، ووقع في مخطوطة المكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩ لفظ (ويكفون عن).

(٤) لفظ (وتوحيد الإلاهية) من مخطوطة المكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩.

(٥) قوله : (ولا ينذر لغيره) في جميع النسخ عدا طبعة الجميح فقد سقط فيها من بعض النساخ.

صلى الله عليه وسلم كانوا يدعون الصالحين ـ مثل الملائكة وعيسى وأمه[1] وعزير وغيرهم من الأولياء ـ فكفروا بهذا مع إقرارهم بأن الله سبحانه هو الخالق الرازق المدبر.

إذا عرفت[2] هذا عرفت معنى «لا إله إلا الله» وعرفت أن من نخا[3] نبياً أو ملكاً أو ندبه أو استغاث به فقد خرج من الإسلام، وهذا هو الكفر الذي قاتلهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإذا قال قائل من المشركين: نحن نعرف أن الله هو الخالق الرازق المدبر، لكن هؤلاء الصالحون مقربون[4]، ونحن ندعوهم وننذر لهم وندخل عليهم ونستغيث بهم ونريد بذلك الوجاهة والشفاعة، وإلا فنحن نفهم أن الله هو الخالق الرازق[5] المدبر. فقل: كلامك هذا مذهب أبي جهل وأمثاله، فإنهم يدعون

(١) لفظ (وأمه) من مخطوطة المكتبة السعودية ٢٦٩/٨٦.

(٢) كذا في النسخ المطبوعة، ووقع في مخطوطة المكتبة السعودية ٢٦٩/٨٦ (تأملت).

(٣) ورد في بعض النسخ (نخا) بالخاء المعجمة، وفي بعضها (نحا) بالحاء المهملة، وفي روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (ناجى) من المناجاة، ووقع في بعض النسخ (دعا) وهو المراد بكل واحد من هذه الألفاظ.

(٤) كذا في مخطوطة المكتبة السعودية ٢٦٩/٨٦ وفي روضة الأفكار والأفهام لابن غنام، وهو أصوب مما وقع في بعض النسخ بلفظ (يمكن أن يكونوا مقربين) لأن من اعتقد الصلاح في شخص لا يشك في أنه مقرب عند الله.

(٥) لفظ (الرازق) من مخطوطة المكتبة السعودية ٢٦٩/٨٦.

عيسى وعزيراً والملائكة والأولياء يريدون ذلك كما قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾[1].

وقال تعالى:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾[2].

فإذا تأملت هذا تأملاً جيداً وعرفت أن الكفار يشهدون لله بتوحيد الربوبية ـ وهو تفرده بالخلق والرزق والتدبير ـ وهم ينخون عيسى والملائكة والأولياء يقصدون أنهم يقربونهم إلى الله زلفى ويشفعون لهم[3] عنده. وعرفت أن من الكفار ـ خصوصاً النصارى منهم ـ من يعبد الله الليل والنهار ويزهد في الدنيا ويتصدق بما دخل عليه منها معتزلاً في صومعة عن الناس، وهو مع هذا كافر عدو لله مخلد في النار بسبب اعتقاده في عيسى أو غيره من الأولياء يدعوه أو يذبح له أو ينذر له ـ تبين[4] لك كيف

---

(١) سورة الزمر ٣.

(٢) سورة يونس ١٨.

(٣) لفظ (لهم) من مخطوطة المكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩ وروضة الأفكار والأفهام لابن غنام.

(٤) في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (فقد تبين).

صفة الإسلام الذي دعا إليه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وتبين لك أن كثيراً من الناس عنه بمعزل، وتبين لك معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ»[1].

فالله الله يا إخواني، تمسكوا بأصل دينكم، وأوله وآخره وأُسه ورأسه شهادة أن لا إله إلا الله، واعرفوا معناها وأحبوها وأحبوا أهلها واجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين، واكفروا بالطواغيت وعادوهم وأبغضوهم[2] وأبغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو لم يكفرهم أو قال: ما عليّ منهم أو قال ماكلفني الله بهم، فقد كذب هذا على الله وافترى، فقد كلفه الله تعالى بهم، وافترض عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا إخوانهم وأولادهم، فالله الله يا إخواني[3] تمسكوا بذلك لعلكم تلقون ربكم وأنتم[4] لا تشركون به شيئاً. اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.

ولنختم الكلام بآية ذكرها الله تعالى في كتابه تبين لك أن كفر

(١) عزاه المؤلف في كتابه (فضل الإسلام) إلى صحيح مسلم.
(٢) لفظ (وأبغضوهم) هنا من روضة الأفكار والأفهام لابن غنام وطبعة المطبعة المصطفوية وطبعة مطبعة أم القرى.
(٣) لفظ (يا إخواني) من مخطوطة المكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩.
(٤) لفظ (وأنتم) من مخطوطة المكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩.

المشركين من أهل زماننا أعظم من كفر[1] الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾[2].

فقد ذكر الله عن الكفار[3] أنهم إذا مسهم الضر تركوا السادة والمشايخ فلم يدعوا أحداً منهم ولم يستغيثوا به[4]، بل يخلصون لله وحده لا شريك له، ويستغيثون[5] به وحده، فإذا جاء الرخاء أشركوا. وأنت ترى المشركين من أهل زماننا ـ ولعل بعضهم يدعي أنه من أهل العلم وفيه زهد واجتهاد وعبادة ـ إذا مسّه الضر قام يستغيث بغير الله مثل معروف أو عبد القادر الجيلاني، وأجل من هؤلاء مثل زيد بن الخطاب والزبير، وأجل من هؤلاء مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالله المستعان. وأعظم من ذلك وأطم أنهم يستغيثون بالطواغيت والكفرة والمردة مثل

(١) لفظ (من كفر) من مخطوطة المكتبة السعودية ٢٦٩/٨٦.

(٢) سورة الإسراء ٦٧.

(٣) كذا في مخطوطة المكتبة السعودية ٢٦٩/٨٦، ووقع في النسخ المطبوعة بلفظ (فقط سمعتم أن الله سبحانه ذكر عن الكفار..).

(٤) لفظ (فلم يدعوا أحداً منهم ولم يستغيثوا به) من روضة الأفكار والأفهام لابن غنام.

(٥) لفظ «يخلصون» ولفظ «يستغيثون» في هذه العبارة من مخطوطة المكتبة السعودية ٢٦٩/٨٦.

شمسان وإدريس «ويقال له الأشقر»[1] ويوسف وأمثالهم، والله سبحانه وتعالى أعلم.

والحمد لله أولاً وآخراً

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين. آمين

❊ ❊ ❊

(١) لفظ (ويقال له الأشقر) في طبعة المنار وطبعة الجميح وطبعة مطبعة الحكومة بين قوسين ولم يذكر في غيرهما.

الرسالة الرابعة

تلقين أصول العقيدة للعامة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا قيل لك: من ربك؟ فقل: ربي الله فإذا قيل لك: إيش معنى الرب؟ فقل: المعبود المالك المتصرف. فإذا قيل لك: إيش أكبر ما ترى من مخلوقاته؟ فقل: السموات والأرض. فإذا قيل لك: إيش تعرفه به؟ فقل أعرفه بآياته ومخلوقاته. وإذا قيل لك: إيش أعظم ما ترى من آياته؟ فقل: الليل والنهار، والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1].

فإذا قيل لك: إيش معنى الله؟ فقل: معناه ذو الألوهية والعبودية

---

(١) سورة الأعراف ٥٤.

على خلقه أجمعين. فإذا قيل لك: لأي شيء الله خلقك؟ فقل: لعبادته. فإذا قيل لك: أي شيء عبادته؟: فقل توحيده وطاعته. فإذا قيل لك: أي شيء الدليل على ذلك؟ فقل: قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1].

وإذا قيل لك: أي شيء أول ما فرض الله عليك؟ فقل: كفر بالطاغوت وإيمان بالله، والدليل على ذلك قوله تعالى:
﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

فإذا قيل: إيش العروة الوثقى؟ فقل: لا إله إلا الله. ومعنى «لا إله» نفي و«إلا الله» إثبات. فإذا قيل لك: إيش أنت نافي، وإيش أنت مثبت؟ فقل: نافي جميع ما يعبدون من دون الله، ومثبت العبادة لله وحده لا شريك له. فإذا قيل لك: إيش الدليل على ذلك؟ فقل: قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾.[3]

---

(1) سورة الذاريات ٥٦.

(2) سورة البقرة ٢٥٦.

(3) سورة الزخرف ٢٦.

هذا دليل النفي، ودليل الإثبات «إلا الذي فطرني».

فإذا قيل لك إيش الفـرق بين توحيد الـربـوبية وتـوحيد الألـوهية؟ فقـل: توحيد الـربـوبية فعـل الـرب، مثل الخلق والـرزق، والإحياء، والإمـاتة، وإنزال المطر وإنبات النبات، وتـدبـير الأمـور. . . وتوحيد الإلهية فعلك أيها[1] العبد، مثل الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والإنابة والرغبة والرهبة والنذر والاستغاثة وغير ذلك من أنواع العبادة.

فإذا قيل لك إيش دينـك؟ فقـل ديني الإسـلام، وأصله وقاعدته أمران:

الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك، والموالاة فيه، وتكفير من تركه. والإنذار عن الشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك، والمعاداة فيه، وتكفير من فعله. وهو مبني على خمسة أركان: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج

---

(١) كذا في طبعة الجميح ووقع في غيرها (ياالعبد) على لغة العامة، وكان من السلف الصالح من يخاطب العامة بما يناسب مستواهم وإن خالف اللغة الفصحى ومن ذلك قول الإمام مالك بن أنس (مطرنا مطراً أي مطراً) فهم أسوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في ما كان من هذا القبيل من عباراته، وقديماً قيل:

لعمرك ما اللحن من شيمتي ... ولا أنا من خطأ اللحن
ولكنني قد عرفت الأنا ... م فخاطبت كلا بما يحسن

البيت مع الاستطاعة. ودليل الشهادة قوله تعالى:

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1].

ودليل أن محمداً رسول الله قوله تعالى:

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ۗ ﴾[2].

والدليل على إخلاص العبادة والصلاة والزكاة قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾[3].

ودليل الصوم قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[4].

ودليل الحج قوله تعالى:

---

(١) سورة آل عمران ١٨.

(٢) سورة الأحزاب ٤٠.

(٣) سورة البينة ٥.

(٤) سورة البقرة ١٨٣.

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1].

وأصول الإيمان ستة: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

فإذا قيل: من نبيك؟ فقل: محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب ابن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. بلده مكة وهاجر إلى المدينة. وعمره ثلاث وستون: منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً. نبيء باقرأ، وأرسل بالمدثر. فإذا قيل: هو مات أو ما مات؟ فقل: مات، ودينه ما مات «ولن يموت»[2] إلى يوم القيامة، والدليل قوله تعالى:

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾[3].

---

(١) سورة آل عمران ٩٧.

(٢) لفظ (ولن يموت) تفردت به طبعة الجميح عما سواها، ويمكن الاستغناء عنه بتقدير لفظ «مستمر» قبل «إلى يوم القيامة».

(٣) سورة الزمر ٣٠، ٣١.

وهل[1] الناس إذا ماتوا يبعثون؟ فقل: نعم، والدليل قوله تعالى:

﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[2].

والذي ينكر البعث كافر، والدليل قوله تعالى:

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[3].

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

* * *

---

(١) كذا في طبعة الجميح، ووقع في بعض النسخ (والناس) بدون (هل) والمناسب للسياق ما في الدرر السنية بلفظ: (فإذا قيل لك والناس إذا ماتوا يبعثون).

(٢) سورة طه ٥٥.

(٣) سورة التغابن ٧.

الرسالة الخامسة

ثـــلاث مســـائل

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ـ رحمك الله تعالى ـ أنه واجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم ثلاث مسائل:

(المسألة الأولى) : أن الله خلقنا ولم يخلقنا عبثاً، ولم يتركنا هملا، بل أرسل إلينا رسولاً ومعه كتاب من أطاعه فهو في الجنة ومن عصاه فهو في النار، والدليل قوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾
فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾[1].

(المسألة الثانية) : أن أعظم ما جاء به هذا[2] الرسول أن لا يشرك مع الله في عبادته أحد، والدليل قوله تعالى:

---

(١) سورة المزمل ١٥، ١٦.

(٢) لفظ (هذا) من طبعة المنار وطبعة مطبعة الحكومة.

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[1].

(المسألة الثالثة) : أن من وحّد الله تعالى وعبد الله تعالى لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم، والدليل قوله تعالى:

﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[2].

❊ ❊ ❊

(١) سورة الجن ١٨.

(٢) سورة المجادلة ٢٢.

الرسالة السادسة

معنى الطاغوت ورؤوس أنواعه

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ـ رحمك الله تعالى ـ أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[1].

فأما صفة الكفر بالطاغوت فهو[2] أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفر أهلها وتعاديهم.

وأما معنى الإيمان بالله فهو[3] أن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون من سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض

(١) سورة النحل ٣٦.

(٢) لفظ (فهو) من طبعة مطبعة أم القرى.

(٣) لفظ (فهو) من طبعة أم القرى.

أهل الشرك وتعاديهم. وهذه ملة إبراهيم التي سفه نفسه من رغب عنها، وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله:

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾[1].

والطاغوت عام، فكل ما عبد من دون الله ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت. والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة:

(الأول): الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[2].

(الثاني): الحاكم الجائر المغير لأحكام الله تعالى، والدليل قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن

---

(١) سورة الممتحنة ٤.

(٢) سورة ياسين ٦٠.

﴿يَكْفُرُوا بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[1].

(الثالث) : الذي يحكم بغير ما أنزل الله ، والدليل قوله تعالى :

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2] . .

(الرابع) : الذي يدعى علم الغيب من دون الله ، والدليل قوله تعالى :

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾[3] وقال تعالى :

﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[4].

(الخامس) : الذي يعبد من دون الله وهو راض بالعبادة ، والدليل قوله تعالى :

﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ

(١) سورة النساء ٦٠ .

(٢) سورة المائدة ٤٤ .

(٣) سورة الجن ٢٦ ، ٢٧ .

(٤) سورة الأنعام ٥٩ .

﴿نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمناً بالله إلا بالكفر بالطاغوت، والدليل قوله تعالى:

﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

الرشد دين محمد صلى الله عليه وسلم، والغي دين أبي جهل، والعرُوة الوثقى شهادة أن لا إله إلا الله، وهي متضمنة للنفي والإثبات تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله تعالى وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له.



---

(١) سورة الأنبياء ٢٩.

(٢) سورة البقرة ٢٥٦.

الرسالة السابعة

الأصل الجامع لعبادة الله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

فإن قيل: فما الجامع لعبادة الله وحده؟ قلت: طاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. فإن قيل: فما أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله تعالى؟ قلت: من أنواعها الدعاء والاستعانة[1]، والاستغاثة، وذبح القربان، والنذر، والخوف، والرجاء، والتوكل، والإنابة، والمحبة، والخشية، والرغبة والرهبة، والتأله، والركوع، والسجود، والخشوع، والتذلل، والتعظيم الذي هو من خصائص الإلهية. ودليل الدعاء قوله تعالى:

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[2]

وقوله تعالى:

﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ ﴾[3].

---

(١) سقط لفظ (والاستعانة) في طبعة الجميح، وثبت في غيرها من النسخ المطبوعة، ويدل على ثبوته قول المؤلف فيما يأتي: ودليل الاستعانة. . . الخ.

(٢) سورة الجن ١٨.

(٣) سورة الرعد ١٤.

إلى قوله:

﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

ودليل الاستعانة قوله تعالى:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1]

ودليل الاستغاثة قوله تعالى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[2].

ودليل الذبح قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[3].

ودليل النذر قوله تعالى:

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[4].

ودليل الخوف قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[5].

---

(١) سورة الفاتحة ٤.

(٢) سورة الأنفال ٩.

(٣) سورة الأنعام ١٦٣.

(٤) سورة الدهر ٧.

(٥) سورة آل عمران ١٧٥.

ودليل الرجاء قوله تعالى:

﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(1).

ودليل التوكل قوله تعالى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(2).

ودليل الإنابة قوله تعالى:

﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾(3).

ودليل المحبة قوله تعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾(4).

ودليل الخشية قوله تعالى:

﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾(5).

---

(1) سورة الكهف ١١٠.

(2) سورة المائدة ٢٣.

(3) سورة الزمر ٥٤.

(4) سورة البقرة ١٦٥.

(5) سورة المائدة ٤٤.

ودليل الرغبة والرهبة قوله تعالى:

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴾[1].

ودليل التأله قوله تعالى:

﴿ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[2].

ودليل الركوع والسجود قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[3].

ودليل الخشوع قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَـٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ ﴾[4]

ونحوها، فمن صرف شيئاً من هذه الأنواع لغير الله تعالى فقد أشرك بالله غيره.

(١) سورة الأنبياء ٩٠.

(٢) سورة البقرة ١٦٣.

(٣) سورة الحج ٧٧.

(٤) سورة آل عمران ١٩٩.

فإن قيل: فما أجل أمْر أمَرَ الله به؟ قيل: توحيده بالعبادة، وقد تقدم بيانه. وأعظم نهي نهى الله عنه الشرك به، وهو أن يدعو مع الله غيره أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة. فمن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله تعالى فقد اتخذه رباً وإلهاً وأشرك مع الله غيره، أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة[1].

وقد تقدم من الآيات ما يدل على أن هذا هو الشرك الذي نهى الله عنه وأنكره على المشركين. وقد قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[2]،

وقال تعالى:

﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[3]. والله أعلم.

* * *

(١) تكرار عبارة (أو يقصده بغير ذلك من العبادة).
يغلب على الظن أنه من قبل بعض النساخ.

(٢) سورة النساء ١١٦.

(٣) سورة المائدة ٧٢.

الرسالة الثامنة

بعض فوائد سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[1].

قال الشيخ رحمه الله تعالى: هذه الآيات الثلاث تضمنت ثلاث[2] مسائل:

(الآية الأولى): فيها المحبة، لأن الله منعم، والمنعم يحب على قدر إنعامه. والمحبة تنقسم على أربعة أنواع: محبة شركية وهم الذين قال الله فيهم:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾[3] إلى قوله:

---

(١) سورة الفاتحة ١، ٢، ٣

(٢) ما أثبتناه هو الذي ورد في طبعة مطبعة أم القرى، وهو الذي يقتضيه المقام.

(٣) سورة البقرة ١٦٥ ـ ١٦٧.

﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾

المحبة الثانية حب الباطل وأهله وبغض الحق وأهله، وهذه صفة المنافقين. المحبة الثالثة طبيعية وهي محبة المال والولد، إذا لم تشغل عن طاعة الله ولم تعن على محارم الله فهي مباحة. والمحبة الرابعة حب أهل التوحيد وبغض أهل الشرك وهي، أوثق عرى الإيمان، وأعظم ما يعبد به العبد ربه.

(الآية الثانية) : فيها الرجاء

(والآية الثالثة) : فيها الخوف.

(إياك نعبد) : أي أعبدك يارب بما مضى بهذه الثلاث: بمحبتك، ورجائك، وخوفك. فهذه الثلاث أركان العبادة، وصرفها لغير الله شرك. وفي هذه الثلاث الرد على من تعلق بواحدة منهن، كمن تعلق بالمحبة وحدها أو تعلق بالرجاء وحده أو تعلق بالخوف وحده، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك[1].

وفيها من الفوائد الرد على الثلاث الطوائف التي كل طائفة تتعلق بواحدة منها، كمن عبد الله تعالى بالمحبة وحدها، وكذلك

---

(١) هذه عبارة الدرر السنية، ووقع في غيرها من النسخ (فمن صرف واحدة منهن لغير الله فقط أشرك).

من عبد الله بالرجاء وحده كالمرجئة؛ وكذلك من عبد الله بالخوف وحده كالخوارج.

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[1] فيها توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية؛ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ فيها توحيد الألوهية، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ فيها توحيد الربوبية[2]

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[3].

فيها الرد على المبتدعين.

وأما الآيتان الأخيرتان ففيهما من الفوائد ذكر أحوال الناس. قسمهم الله تعالى ثلاثة أصناف: منعم عليه، ومغضوب عليه، وضال. فالمغضوب عليهم أهل علم ليس معهم عمل، والضالون أهل عبادة ليس معها علم، وإن كان سبب النزول في اليهود والنصارى فهي لكل من اتصف بذلك. الثالث من اتصف بالعلم والعمل وهم[4]. المنعم عليهم.

---

(١) سورة الفاتحة ٤.

(٢) قوله: (إياك نعبد فيها توحيد الألوهية وإياك نستعين فيها توحيد الربوبية) من طبعة مطبعة أم القرى والدرر السنية وطبعة المطبعة المصطفوية، وفيه إيضاح لما قبله.

(٣) سورة الفاتحة رقم ٥.

(٤) في طبعة مطبعة أم القرى وطبعة المطبعة المصطفوية (وهو) رعاية للفظ (من) وما هنا رعاية لمعناها. وكل ذلك جائز.

وفيها من الفوائد التبرؤ من الحول والقوة، لأنه منعم عليه، وكـذلك فيها معرفة الله على التمام، ونفي النقائص عنه تبارك وتعالى. وفيها معرفة الإنسان ربه، ومعرفة نفسه، فإنه إذا كان هنـا رب فلابـد من مربـوب، وإذا كان هنـا راحم فلابد من مرحوم، وإذا كان هنا مالك فلابد من مملوك، وإذا كان هنا عبد فلابد من معبود، وإذا كان هنا هاد فلابد من مهدي، وإذا كان هنـا منعم فلابد من منعم عليه، وإذا كان هنا مغضوب عليه فلابد من غاضب، وإذا كان هنا ضلال فلابد من مضل[1].

فهـذه السورة تضمنت الألوهية والربوبية، ونفي النقائص عن الله عز وجل، وتضمنت معرفة العبادة وأركانها. والله أعلم.

***

(١) قوله: (وإذا كان هنا ضال فلابد من مضل) من الدرر السنية.

الرسالة التاسعة

نواقض الإســلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم أن نواقض الإسلام عشرة نواقض:

(الأول) : الشرك في عبادة الله تعالى، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[1].

وقال:

﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[2].

ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر.

(الثـاني) : من جعـل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر إجماعاً.

(١) سورة النساء ١١٦.

(٢) سورة المائدة ٧٢.

(الثالث) : من لم يكفر المشركين أو شك[1] في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

(الرابع) : من اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

(الخامس) : من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر[2] .

(السادس) : من استهزأ بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وسلم أو ثواب الله[3] أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى:

﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[4] .

(السابع) : السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر.

---

(١) لفظ (شك) من الدرر السنية وهو الصواب.

(٢) في الدرر السنية زيادة نصها (.. إجماعاً والدليل قوله تعالى «ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم).

(٣) لفظ (أو ثواب الله) من طبعة مطبعة أم القرى، وفيه إيضاح لما في غيرها من الطبعات بلفظ (أو ثوابه).

(٤) سورة التوبة ٦٦.

والدليل قوله تعالى:

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾[1].

(الثامن): مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2].

(التاسع): من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.

(العاشر): الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾[3].

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف، إلا المكره. وكلها من أعظم ما يكون خطراً، ومن أكثر ما يكون

(١) سورة البقرة ١٠٢.

(٢) سورة المائدة ٥١.

(٣) سورة السجدة ٢٢.

وقوعاً. فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم.

* * *

الرسالة العاشرة

مسائل مستنبطة

من قول الله تعالى:

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[1]. الآية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمه الله تعالى: فيها عشر درجات:

(الأولى): تصديق القلب أن دعوة غير الله باطلة، وقد خالف فيها من خالف[2].

(١) هذا عنوان هذه الرسالة عند ابن غنام، وقد اخترناه على ما جاء في النسخ المطبوعة لمجموعة التوحيد بلفظ (وبعد فهذه عشر درجات قالها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أيضاً في قوله تعالى: «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» وإنما اخترناه عليه لأنه أوجز وأنسب، وهو من تلميذ المؤلف الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله، ومما ينبغي التنبيه عليه ما وقع في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام من ذكر المسألة الأولى والتعبير بعد ذلك بعبارة (آخر ما وجدت) فإن هذه العبارة تحتمل أن يكون هذا النقصان من نفس الأصل الذي عند ابن غنام وأن يكون من بعض النساخ لكتاب ابن غنام فتأمل.

(٢) علق بعض أهل العلم على قول شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عند كل درجة =

(الثانية) : أنها منكر يجب فيها البغض، وقد خالف فيها من خالف.

(الثالثة) : أنها من الكبائر والعظائم المستحقة للمقت والمفارقة، وقد خالف فيها من خالف.

(الرابعة) : أن هذا هو الشرك بالله الذي لا يغفره، وقد خالف فيها من خالف.

(الخامسة) : أن المسلم إذا اعتقده أو دان به كفر، وقد خالف فيها من خالف.

(السادسة) : أن المسلم الصادق إذا تكلم به هازلاً أو خائفاً أو طامعاً كفر بذلك لعلمه، وأين ينزل القلب هذه الدرجة ويصدقه بها؟ وقد خالف فيها من خالف.

(السابعة) : أنك تعمل معه عملك مع الكفار من عداوة الأب

= من هذه الدرجات (وقد خالف فيها من خالف) علق عليه بما نصه: «قوله عند كل درجة (وقد خالف فيها من خالف) هم أناس يعتقدون أن دعوة غير الله جائزة والرسول ومن آمن به مخالفون لهم، وأناس ما يكفرون بالطاغوت ولا يبغضونه، والرسول وأتباعه مخالفون لهم، بل ملة إبراهيم هي الكفر بالطاغوت والإيمان بالله. وهكذا سائر الدرجات، والله أعلم، انتهى نص التعليق، وقد أدمج في الطبعات السابقة ضمن رسالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والمناسب لكونه تعليقاً فصله عن الرسالة واعتباره تعليقاً كما هو الواقع.

والابن وغير ذلك، وقد خالف فيها من خالف.

(الثـامنـة) : أن هذا معنى «لا إله إلا الله» والإله هو المألوه، والتأله عمل من الأعمال، وكونه منفياً عن غير الله ترك من التروك.

(التاسعة) : القتال على ذلك حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلُّه لله.

(العاشرة) : أن الداعي لغير الله لا تقبل منه الجزية كما تقبل من اليهود، ولا تنـكح نساؤهم كما تنكح نساء اليهود، لأنه أغلظ كفراً. وكل درجة من هذه الدرجات إذا عملت بها تخلف عنك بعض من كان معك. والله أعلم.

❊ ❊ ❊

الرسالة الحادية عشر

ثماني حالات استنبطها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب من قول الله تعالى[1]:

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله تعالى: فيه ثماني حالات:

(الأولى): ترك عبادة غير الله مطلقاً ولو حاوله أبوه وأمه

---

(١) اعتمدنا في الاقتصار على هذه الآية على روضة الأفكار والافهام لابن غنام وعلى الدرر السنية، ووقع في النسخ المطبوعة لهذه الرسالة ذكر آية: (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها) الآية إثرها ولكن المناسب ما صنعناه لتعلق جميع الحالات المذكورة بالآية التي اقتصرنا عليها.

(٢) سورة يونس ١٠٤.

بالطمع الجليل والإخافة الثقيلة[1]،كما جرى لسعد رضي الله عنه مع أمه.

(الحالة الثانية) : أن كثيراً من الناس إذا عرف الشرك وأبغضه وتركه لا يفطن لما يريد الله من قبله[2] من إجلاله ورهبته، فذكر هذه الحالة بقوله:

﴿ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ﴾ . سورة يونس الآيـة (١٠٤).

(الحالة الثالثة) : إن قدرنا أنه ظن وجود الترك والفعل فلابد من تصريحه بأنه من هذه الطائفة، ولو لم يقض هذا الغـــرض[3] إلا بالهـــرب عن بلد فيهـا كثـير من الطواغيت الذين يبلغون الغاية في العداوة، حتى يصرح أنه من هذه الطائفة المحاربة لهم.

(الحالة الرابعة) : إن قدرنا أنه ظن وجود هذه الثلاث فقد لا يبلغ الجد في العمل بالدين، والجد والصدق هو إقامة الوجه للدين.

---

(١) لفظ (والإخافة الثقيلة) من روضة الأفكار والأفهام لابن غنام والدرر السنية.

(٢) لفظ (من قلبه) من روضة الأفكار والأفهام لابن غنام والدرر السنية.

(٣) كذا في جميع النسخ (الغرض) بالغين المعجمة، ووقع في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (الفرض) بالفاء والمعنى صحيح على كلا اللفظين.

(الحالة الخامسة) : إن قدرنا أنه ظن وجود الحالات الأربع فلابد له[1] من مذهب ينتسب إليه، فأُمِرَ أن يكون مذهبه الحنيفية، وترك كل مذهب سواها ولو كان صحيحاً ففي الحنيفية عنه غنية.

(الحالة السادسة) : إنا إن قدرنا أنه ظن وجود الحالات الخمس فلابد أن يتبرأ من المشركين فلا يكثر سوادهم[2].

(الحالة السابعة) : إن قدرنا أنه ظن وجود الحالات الست فقد يدعو من غُيِّر قلبه نبياً أو غيره لشيء[3] من مقاصده ولو كان ديناً يظن أنه إن[4] نطق بذلك من غير

(١) لفظ (له) من روضة الأفكار والأفهام لابن غنام والدرر السنية.

(٢) وقع في النسخ المطبوعة خلل هنا نشأ عن سقوط الحالة السادسة ووضع لفظ (السادسة) مكان لفظ (السابعة) بالنسبة إلى الحالة التي بعدها. وقد اعتمدنا في إصلاح ذلك الخلل على روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (الجزء الأول ص ٢٥٦ طبعة مصطفى البابي الحلبي) وعلى الدرر السنية.

(٣) وقع في بعض نسخ الكتاب خلل في هذه العبارة والصواب ما أثبتناه وهو الموجود في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام وفي طبعة مطبعة أم القرى.

(٤) لفظ (إن) ثابت في جميع النسخ المطبوعة التي لدينا سوى طبعة الجميح فقد سقط فيها.

قلبه لأجل كذا وكذا خصوصاً عند الخوف أنه لا يدخل في هذا الحال[1].

(الحالة الثامنة) : إن ظن سلامته من ذلك كله لكن غيره من إخـوانـه فعله خوفـاً أو لغرض من الأغراض هل يصدق الله أن هذا ولو كان أصلح الناس قد صار من الظالمين، أو يقول كيف يكفر[2] وهو يحب الدين ويبغض الشرك؟ وما أعز من يتخلص من هذا، بل ما أعز من يفهمه وإن لم يعمل به، بل ما أعز من لا يظنه جنوناً. والله أعلم.

* * *

(١) لفظ (الحال) من روضة الأفكار والأفهام لابن غنام.

(٢) كذا في النسخ المطبوعة، ووقع في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (أكفر)، وفي الدرر السنية (كيف أكفره).

الرسالة الثانية عشرة

ستة أصول عظيمة مفيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى:

من أعجب العجاب، وأكبر الآيات الدالة على قدرة الملك الغلاب ستة أصول بينها الله تعالى بياناً واضحاً للعوام فوق ما يظن الظانون، ثم بعد هذا غلط فيها كثير من[1] أذكياء العالم، وعقلاء بني آدم، إلا أقل القليل.

(**الأصل الأول**): إخلاص الدين لله تعالى وحده لا شريك له، وبيان ضده الذي هو الشرك بالله، وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصل من وجوه شتى بكلام يفهمه أبلد العامة، ثم لما[2] صار على أكثر الأمة ما صارأظهر لهم الشيطان الإخلاص في صورة تنقص الصالحين والتقصير في حقوقهم، وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبة الصالحين واتباعهم.

---

(١) لفظ (كثير من) من الدرر السنية جـ١ ص ٩٩ طبعة المكتب الإسلامي ببيروت، وقد سقط هذا اللفظ مما سواها.

(٢) لفظ (لما) من الدرر السنية ويقتضيه المقام.

(الأصل الثاني) : أمر الله بالاجتماع في الدين ونهى عن التفرق فيـه[1] فبين الله هذا بياناً شافياً تفهمه العوام، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا، وذكر أنه أمر المسلمين بالاجتـماع في الدين ونهاهم عن التفرق فيه. ويزيده وضوحاً ما وردت به السنة من العجب العجاب في ذلك، ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في أصول الدين وفروعه هو العلم والفقه في الدين، وصار الأمر بالاجتماع في الدين[2] لا يقوله إلا زنديق أو مجنون.

(الأصل الثالث) : أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبداً حبشياً، فبين الله[3] له هذا بياناً شائعاً كافياً بوجـوه من أنـواع البيـان شرعاً وقدراً، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم، فكيف العمل به؟

(الأصل الرابع) : بيان العلم والعلماء والفقه والفقهاء، وبيان

(١) لفظ (فيه) من الدرر السنية ومخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد.

(٢) لفظ في (الدين) من الدرر السنية.

(٣) كذا في الدرر السنية، ووقع في غيرها من النسخ المطبوعة ما نصه (فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بياناً شائعاً ذائعاً بكل وجه من أنواع البيان شرعاً وقدراً) انتهى. ويقوي ما في الدرر السنية من إضافة البيان إلى الله تعالى ذكر القدر في آخر العبارة.

من تشبه بهم وليس منهم، وقد بين الله تعالى هذا الأصل في أول سورة البقرة من قوله:

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾[1].

إلى قوله قبل ذكر إبراهيم عليه السلام:

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[2]. الآية.

ويزيده وضوحاً ما صرحت به السنة في هذا الكلام الكثير البين الواضح للعامي البليد، ثم صار هذا أغرب الأشياء، وصار العلم والفقه هو البدع والضلالات، وخيار ما عندهم لبس الحق بالباطل، وصار العلم الذي فرضه الله تعالى على الخلق ومدحه لا يتفوه به إلا زنديق أو مجنون[3]، وصار من أنكره وعاداه وصنف في التحذير منه والنهي عنه هو الفقيه العالم.

(الأصل الخامس): بيان الله سبحانه لأولياء الله وتفريقه بينهم وبين المتشبهين بهم من أعداء الله المنافقين والفجار. ويكفي في هذا آية في سورة آل عمران وهي قوله:

﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾[4]. الآية.

---

(١) سورة البقرة ٤٧.

(٢) سورة البقرة ١٢٢.

(٣) أي في نظرهم.

(٤) سورة آل عمران ٣١.

وآية في سورة المائدة وهي قوله :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾(1) . الآية .

وآية في يونس وهي قوله :

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾(2) .

ثم صار الأمر عند أكثر من يدعي العلم وأنه من هداة الخلق وحفاظ الشرع إلى أن الأولياء لا بد فيهم من ترك اتباع الرسل(3) ، ومن تبعهم فليس منهم ، ولابد من ترك الجهاد فمن جاهد فليس منهم ، ولابد من ترك الإيمان والتقوى فمن تعهد بالإيمان والتقوى فليس منهم(4) .

يا ربنا نسألك العفو والعافية إنك سميع الدعاء . .

(الأصل السادس) : رد الشبهة(5) التي وضعها الشيطان في ترك

---

(1) سورة المائدة ٥٤ .

(2) سورة يونس ٦٢ .

(3) في الدرر السنية (الرسول ومن اتبعه) بالإفراد .

(4) قوله : (ولا بد من ترك الجهاد) إلى قوله : (يا ربنا) من الدرر السنية ومخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(5) كذا في الدرر السنية وفي مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ، وهو الصواب لا ما وقع في غيرها بلفظ (السنة) .

القرآن والسنة، واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة، وهي أن القـرآن والسنـة[1] لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق، والمجتهد هو الموصـوف بكـذا وكذا أوصافاً لعلها لا توجد تامة في أبي بكر وعمـر، فإن لم يكن الإنسان كذلك فليعرض عنهما فرضاً حتماً لا شك ولا إشكال فيه، ومن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق وإما مجنون لأجل صعوبة فهمها[2]، فسبحان الله وبحمده كم بين الله سبحـانـه شرعاً وقدراً خلقاً وأمراً[3] في رد هذه الشبهة الملعـونـة من وجوه شتى بلغت إلى حد[4] الضروريات العامة ولكن أكثر الناس لا يعلمون

﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَاءٌ ،

(١) هذا لفظ الدرر السنية ومخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد، ووقع في غيرها بلفظ (وهي أي السنة التي وضعها الشيطان أن القرآن والسنة. . . الخ).

(٢) كذا في الدرر السنية، ووقع في غيرها من الطبعات بلفظ (صعوبتهما) وفي مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد (صعوبة فيهما).

(٣) قوله: (كم بين الله سبحانه شرعاً وقدراً خلقاً وأمراً في رد) من الدرر السنية ومخطوطة الشيخ عبـد العزيز بن مرشد، وقد سقط في غيرها من النسخ فنشأ الاختلال في العبارة عن ذلك السقوط.

(٤) لفظ «حد» من الدرر السنية وفي غيرها بلفظ (أمر).

عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴾[1].

آخره: والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

* * *

(١) سورة يس ٧، ١١.

الرسالة الثالثة عشرة

رسالة في توحيد العبادة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله :

إعلم-رحمك الله-أن التوحيد الذي فرض الله على عباده قبل فرض الصلاة والصوم هو توحيد عبادتك أنت، فلا تدع إلا الله وحده لا شريك له، لا تدع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره، كما قال تعالى:

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾(1).

وقال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾(2).

واعلم أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة إشراكهم أنهم يدعون الله ويدعون معه الأصنام

(1) سورة الجن ١٨.

(2) سورة الكهف ١١٠.

والصالحين، مثل عيسى وأمه والملائكة، يقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله وهم يقرون أن الله سبحانه هو النافع الضار المدبر، كما ذكر الله عنهم في قوله تعالى:

﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ ﴾[1].

فإذا عرفت هذا، وعرفت أن دعوتهم الصالحين وتعلقهم عليهم أنهم يقولون: ما نريد إلا الشفاعة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليخلصوا الدعوة لله ويكون الدين كله لله، وعرفت أن هذا هو التوحيد الذي هو أفرض من الصلاة والصوم ويغفر الله لمن أتى به يوم القيامة ولا يغفر لمن جهله ولو كان عابداً، وعرفت أن ذلك هو الشرك بالله الذي لا يغفر الله لمن فعله، وهو عند الله أعظم من الزنا وقتل النفس، مع أن صاحبه يريد به التقرب من الله، ثم مع هذا عرفت أمراً آخر وهو أن أكثر الناس ما عرف هذا، منهم العلماء الذين يسمونهم العلماء في سدير والوشم وغيرهم إذا قالوا: نحن موحدون الله نعرف ما ينفع ولا يضر إلا الله، وأن الصالحين لا ينفعون

---

(١) سورة يونس ٣١.

ولا يضرون، وعرفت أنهم لا يعرفون إلا التوحيد، توحيد الكفار، توحيد الربوبية عرفت كبر نعمة الله عليك، خصوصاً إذا تحققت أن الذي يواجه الله ولا يعرف التوحيد، أو عرفه ولم يعمل به أنه خالد في النار ولو كان من أعبد الناس كما قال تعالى:

﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[1].

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



(١) سورة المائدة ٧٢.

المحتوى

الموضـــــوع الصـفحة


مطابع الجامعة





ردمك: ٦- ٢٤٥- ٠٤- ٩٩٦٠